

# المسيح فيكم

إصدار [www.Revelation1412.org](http://www.Revelation1412.org)

إنه لأمر ضروري أن نجعل المسيح يعيش فينا. فهذا مهم لخلاصنا بقدر ما هو موته على الصليب. "فقال لهم يسوع، الحق الحق أقول لكم، إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشرّبوا دمه فليس لكم حياة فيكم. من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير. لأن جسدي مأكّل حق ودمي مشرب حق. من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه". (يوحنا 6: 53-56).  
أكل جسد المسيح وشرب دمه، معناه أن نقاسمه حياته ونتيح له الفرصة لكي يسكن فينا، ويجعلنا جزءا من جسده، وبهذه الطريقة، نسكن نحن أيضا فيه. وإذا جعل المسيح أن يسكن في قلبك بالإيمان، (أفسس 3: 17)، يمكنك أن تشارك في الطبيعة الإلهية (2 بطرس 1: 4). فبدون هذا الاختيار لا تكون فيك حياة، كما قال المسيح: "من له الابن فله الحياة، ومن ليس له ابن الله فليس له الحياة" (1 يوحنا 5: 12).

وقد عبر الرسول بولس عن هذا بالقول، "المسيح فيكم رجاء المجد" (كولوسي 1: 27). ذلك هو رجاؤنا الوحيد للخلاص. "ولكن إن كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له." (رومية 8: 9) علينا جميعا أن نقول مع الرسول بولس: "مع المسيح صلبت فأحبيا لا أنا، بل المسيح يحيا في. فما أحياء الآن في الجسد، فإنما أحياء في الإيمان، إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي." (غلاطية 2: 20). "لأن الذي فيكم أعظم من الذي في العالم" (1 يوحنا 4: 4). عندما كان المسيح على الأرض خاطب الله بالتعبير "يا أبا الأب" (مرقس 14: 36). وهو تعبير يشير إلى العلاقة الشخصية الوثيقة مع الأب السماوي. وهذه العلاقة ذاتها متاحة لنا نحن أيضا، "إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضا للخوف، بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا أبا الأب" (رومية 8: 15). فنحن متى نلنا ذلك الروح سنهتف أيضا "يا أبا الأب". وقد أوضح الرسول بولس ذلك قائلا "ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخا يا أبا الأب" (غلاطية 4: 6). انه المسيح فيك الذي يصرخ "يا أبا الأب". والله إذ أعطانا روح ابنه فهو يعطينا تلك العلاقة الشخصية الوثيقة ذاتها التي يتمتع بها المسيح معه. وهذا رائع.

أعظم عطية قدمها الله على الإطلاق هي عطية ابنه الوحيد المولود (حسب الأصل) الذي بذله ليموت عن خطايانا لكي نحيا نحن إلى الأبد (يوحنا 3: 16). وهو لم يبذل ابنه ليموت عنا وحسب، بل وليحيا فينا. وقد أطلع المسيح تلاميذه على هذه العطية العجيبة في حديثه الأخير معهم في الليلة التي سبقت موته.

**الوعد بالمعزي:** قال المسيح: "إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي. وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزيا آخر ليملك معكم إلى الأبد." (يوحنا 14: 15 و 16). وكان ذلك خبرا رائعا للتلاميذ نظرا لسماهم عن قرب رحيل المسيح عنهم، وواصل المسيح حديثه مؤكدا لهم أنه سيرسل "روح الحق" (ومن هو الحق غير المسيح الذي قال "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يوحنا 14: 26)) الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكن معكم ويكون فيكم." (يوحنا 14: 17).

قال المسيح أن العالم لا يستطيع قبول روح الحق لأنه لا يراه ولا يعرفه. لا يمكن للعالم أن ينال عطية المعزي لأنه لا يميز هذه العطية الصالحة ولا يدرك أن العطية متوفرة لأنه لا يعرف شخصية المعزي . ( الذي هو المسيح ذاته في هيئة أخرى أي بالروح. لهذا قال " معزيا أخر " ( راجع 1 صموئيل 10: 6 و 9- والتي سنشرحها لاحقا ). وفور هذا التوضيح مباشرة صرح المسيح بأمر مذهل إذ قال لتلاميذه: " وأما أنتم فتعرفونه " . فكيف للتلاميذ أن يعرفوا المعزي الموعود به الذي هو الروح القدس (عد 26 ) إذا كان المسيح لم يصل بعد من أجل هذه العطية، وبالتالي فهي لم تكن قد منحت لهم بعد ؟ " لأن الروح القدس لم يكن قد أعطي بعد، لأن المسيح لم يكن قد مجد بعد " . ( يوحنا 7: 39 ) .

ولكن المسيح أوضح لهم الأمر إذ قال " وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكنتم معكم ويكون فيكم " ( يوحنا 14: 17 ) فمن الذي كان يمكث مع التلاميذ ؟ المسيح يسوع ، طبعاً . أوضح المسيح أن هذا الشخص الذي كان يمكث معهم، سيكون فيهم عن قريب . ومن المؤكد أنه يكون من الأفضل للمعزي أن يسكن في التلاميذ عوض أن يكون معهم . وذلك ما قاله المسيح تماماً بعد ذلك بفترة وجيزة . ففي ذلك الحديث نفسه قال لهم المسيح، " لكني أقول لكم الحق انه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي . ولكن إن ذهبت أرسله اليكم " ( يوحنا 16: 7 ) . أكد المسيح لتلاميذه أنهم سيكونوا أفضل حالاً إذا تركهم ، وذهب إلى أبيه ليرسل المعزي الذي يسكن فيهم . كما أشار أيضاً إلى أن مجيء المعزي يعتمد على رحيله هو وتمجيده . فطالما كان المسيح يعيش على الأرض كانسان لم يكن ممكناً لهذا المعزي الموعود به ، أن يأتي ليسكن فيهم . إذ نواصل القراءة في يوحنا 14 نجد أن المسيح لم يمهله حديثه عند الآية 17 . فقد قال في الآية التالية مباشرة : " لا أترككم يتامى . إني أتى اليكم . " ( يوحنا 14: 18 ) . وهذا يريق ضوءاً كبيراً على الموضوع إذ يفسر لماذا كان يتعذر على المعزي أن يأتي إلا بعد أن صعد المسيح وتمجد، لأنه قال أنه هو نفسه سيعود إلى تلاميذه ليعزيهم .

لنواصل قراءة حديث المسيح لنرى فيما إذا كان قد شدد على هذه النقطة . قال المسيح ، " بعد قليل لا يراني العالم أيضاً وأما أنتم فترونني . إني أنا حي فأنتم ستحيون . في ذلك اليوم تعلمون أنني أنا في أبي وأنتم في وأنا فيكم . " ( يوحنا 14: 19 و 20 ) . قال المسيح لتلاميذه قبل ذلك بقليل أن المعزي " سيكون فيكم " . والآن يقول المسيح أنه متى جاء المعزي " تعلمون أنني أنا فيكم " . أكد المسيح لتلاميذه أنه لن يرسل إليهم شخصاً آخر ليعزيهم ، بل هو نفسه سيأتي ليعزيهم . أليس هذا رائعاً . لقد دخل التلاميذ في صداقة وثيقة مع المسيح لدرجة أن يوحنا شعر بالارتياح في أن يسند رأسه في حضنه . كان قرب المسيح منهم سبب تعزية كبيرة لهم . والآن يخبرهم المسيح بأمر مدهش وعجيب حقاً . يقول انه بعد رحيله إلى أبيه ، سيعود إليهم بوصفه المعزي وأنهم سيعرفون أنه هو ذاته الذي كان يمكث معهم – سيدركون أن الشخص ذاته ( يسوع ) الذي كان يمكث معهم أصبح الآن فيهم بروحه .

وما قاله المسيح بعد ذلك دفع أحد تلاميذه إلى التساؤل حول كيفية حدوث هذا الأمر . قال المسيح، " الذي عنده وصاياي ويحفظها، فهو الذي يحبني . والذي يحبني يحبه أبي وأنا أحبه وأظهر له ذاتي . قال له يهوذا ، ليس الاسخريوطي ، يا سيد ماذا حدث حتى انك مزعم أن تظهر ذاتك لنا وليس للعالم؟ أجاب المسيح وقال له : إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي واليه نأتي وعنده نصنع منزلاً " ( يوحنا 14: 21- 23 ) . ولكي يزيل المسيح أية إمكانية لسوء الفهم أوضح بكل جلاء أنه بعد أن يترك العالم سيعود ليسكن في قلوب تلاميذه . وهو لن يرجع وحسب، ولكنه سيأتي مع أبيه لكي يسكن الاثنان في قلوب أبنائه ، ليس جسدياً ، بل بروح الله . وبهذه الطريقة يمكن للتلاميذ أن يدخلوا في شركة وألفة مع كل من الأب وابنه يسوع المسيح . وقد شدد يوحنا وأكد هذه النقطة عندما كتب يقول :

" الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به لكي يكون لكم أيضا شركة معنا. وأما شركتنا نحن فهي مع الأب ومع أبنه يسوع المسيح. " ( 1 يوحنا 1: 3 ) .  
هذا الحق العجيب عن سكنى كل من الله الأب وابنه يسوع المسيح في داخلنا ، عبر عنه يوحنا الحبيب في أماكن أخرى عديدة : " كل من تعدى ولم يثبت في تعليم المسيح فليس له الله . ومن يثبت في تعليم المسيح فهذا له الأب والابن جميعا . " ( 2 يوحنا 1: 9 ) وقال أيضا في ( 1 يوحنا 2: 22 و 23 ) :  
" من هو الكذاب إلا الذي ينكر أن يسوع هو المسيح ، هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الأب والابن . كل من ينكر الابن ليس له الأب أيضا ، ومن يعترف بالابن فله الأب أيضا . " إنها لبركة حقيقية أن تكون لنا شركة شخصية مع كل من الأب وابنه . وعلينا أن نشعر بالامتنان لهذا التدبير الإلهي .

### انتظار الموعد:

إذ كان المسيح على وشك الصعود إلى السماء أوصى تلاميذه "ألا يبرحوا من أورشليم ، بل ينتظروا موعد الأب الذي سمعتموه مني " ( أعمال 1: 4 ) . وجه المسيح انتباه تلاميذه إلى الأمام ، إلى اليوم الذي ينسكب فيه الروح القدس ، " لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض . " ( أعمال 1: 8 ) . وبعد أن انسكب ، كرزوا بإنجيل يسوع المسيح بقوة . وعن هذا الانسكاب قال الرسول بطرس : " يسوع هذا الذي أقامه الله ، ونحن جميعا شهودا لذلك . وإذا ارتفع بيمين الله وأخذ موعد الروح القدس من الأب سكب هذا الذي أنتم الآن تبصرونه وتسمعونه " ( أعمال 2: 22 و 23 ) .

عطية الروح التي انسكبت في يوم الخمسين ما زالت متاحة لنا اليوم إذا نحن ميزناها وقبلناها . ومع ذلك فعطية الروح القدس لم تكن متوفرة دائما بنفس الطريقة . بل ويخبرنا الكتاب أن الله دبر لنا شيئا أفضل مما كان للذين عاشوا قبل مجيء المسيح إلى الأرض . وبعد أن يتحدث الأصحاح الحادي عشر من سفر العبرانيين عن الإيمان العظيم الذي كان للأبء والأنبياء ، ينهي حديثه بالقول: " فهؤلاء كلهم مشهودا لهم بالإيمان ، لم ينالوا الموعد ، إذ سبق الله فنظر لنا شيئا أفضل لكي لا يكملوا بدوننا " ( عبرانيين 11: 39 و 40 ) .

وفر لنا الله ما هو أفضل مما كان لرجال ونساء الإيمان العظماء المذكورين في سفر العبرانيين . فهم جميعا ماتوا دون أن ينالوا موعد المعزي الذي تحدث عنه المسيح في يوحنا 14 وأعمال 1.

**عمل الروح قبل تجسد المسيح .** صحيح أن الروح كان يعمل في قلوب الناس قبل يوم الخمسين بزم من طويل ، ويساعدهم للتغلب على الخطية ( راجع مزمو 51: 11؛ 1 بطرس 1: 10 و 11 ) . سكن روح المسيح في الأنبياء منذ العهد القديم . ولكن وفقا للكتاب ، وجد أمر خاص في مجيء المعزي يوم الخمسين ، شيء أفضل ومختلف عما حدث من قبل .  
**شيء أفضل :**

نجد في عبرانيين 2: 18 المفتاح الذي يفسر ما هو الشيء الأفضل بخصوص انسكاب الروح القدس في يوم الخمسين : " لأنه فيما هو قد تألم مجربا يقدر أن يعين المجربين . " ذلك هو الأمر الأفضل المتوفر لنا اليوم ولم يتوفر للأنبياء قديما . فمع أن روح المسيح سكن فيهم ، فالمسيح لم يكن قد تجرب بعد ، وبالتالي لم يستطيع أن يساعدهم بذات الطريقة التي يساعدها بها الآن . فالآية تخبرنا أن المسيح تألم مجربا وبالتالي يستطيع أن يسرع لمساعدتنا عندما نستغيث به في تجاربنا . ( راجع مزمو 50: 15 ) . انه يمنحنا النصر ويعيننا بطريقة تختلف عن تلك التي فعلها مع الأنبياء قديما ، لأنه الآن قد اختبر عمليا معنى التجربة . لذلك السبب أطلق المسيح على المعزي لقب " معزيا آخر " . والكلمة اليونانية التي ترجمت " آخر " هنا ، استخدمت هي ذاتها في الترجمة اليونانية للعهد القديم في 1 صموئيل 10: 6 حيث تقول عن شاول ، " فيحل عليك روح الرب فتنتبأ معهم وتتحول

إلى رجل آخر " . لقد تحول شاول إلى رجل آخر بسبب الاختبار الذي جاز فيه . والمسيح صار معزيا آخر لأنه الآن أختبر معنى التجربة ( راجع عبرانيين 2: 10).

تخيل معي هذا المشهد . لنفترض أن ابنك الشاب توفي في حادث تحطم طائرة . وفي الأسبوع الثاني توفيت زوجتك من جراء أزمة قلبية حزنا على ابنها . فإذا تقربت أنا منك لأعزيك قائلاً ، " أنا أعلم تماماً ما تجوز فيه الآن فتشجع " ، رغم أنني لم أجتاز أي اختبار مشابه على الإطلاق . فهل أستطيع تعزيتك بكلماتي هذه ؟ كلا ، بالطبع . فإذا لم أكن قد مررت فيما جزت أنت فيه ، سيكون من الصعب علي جدا أن أتفهم ما تمر أنت فيه أو أن أساعدك لاجتياز هذه المحنة . يقول الكتاب أن المسيح يسوع تجرب في كل شيء مثلنا ، بلا خطية ! ( عبرانيين 4: 15 ) . اختبر المسيح ما نجوز نحن فيه عندما نجرب ، ولهذا هو قادر أن يساعدنا عندما نجرب ، ويشعر معنا ، أكثر مما استطاع قبل أن يتجسد .

المجد لله أن معزينا يعلم عن تجربة ما نجتازه في صراعنا مع التجربة . ولنا في 1 كورنثوس 10: 13 و عدا ثمينا : " لم تصبكم تجربة إلا بشرية . ولكن الله أمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون ، بل سيجعل مع التجربة أيضا المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا " . والمنفذ الذي وفره لنا الله هو أن ندعو الرب لمساعدتنا في كل تجاربنا . نعم ، كل تجاربنا . يمكن للشيطان أن يغريك ولكنه لا يستطيع أبدا أن يجبرك على الخطية . يوجد منفذ دائما للهرب من التجربة . ومعزينا يتوق لمنحنا النصر . " شكرا لله الذي يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح . " ( 1 كورنثوس 15: 57 ) .

قال المسيح أن المعزي متى جاء فهذا " يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة " . ( يوحنا 8: 16 ) . وهذا ما يقول الكتاب أن المسيح سيفعله عندما يعود إلينا كمعزينا . " اليكم أولا إذ أقام الله فتاه يسوع أرسله يبارككم يرد كل واحد منكم عن شروره . " ( أعمال 3: 26 ) . بعد أن أقام الله ابنه من الموت ، أرسل روحه إلى قلوبنا ليباركنا و يردنا عن خطايانا . المسيح يسوع هو الأكثر كفاءة لفعل ذلك لأنه تجرب في كل شيء مثلنا ، بلا خطية " ( عبرانيين 4: 15 ) . المجد لله أن معزينا هو المسيح الذي يعلم صراعنا مع التجارب ويستطيع أن يساعدنا بأفضل من أي شخص آخر . ذلك هو رجاء المجد الذي لنا .

تلك هي العطية التي يتوق الله أن يعطيها لكل من يطلب ( لوقا 11: 13 ) . " روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه " ( يوحنا 14: 17 ) . لا يعرف العالم بوجود هذه العطية لأنهم لا يدركون من هو معزيهم ، وبالتالي لا يستطيعون الحصول عليه . عزيزي الباحث عن الحق ، لا يريدك الله أن تكون كباقي العالم . يريدك أن تعرف من هو معزيك لكي تنال الفوائد الكاملة لهذه العطية المباركة . تذكر ما قاله المسيح مؤكدا : " لا أترككم يتامى ، إني أتى اليكم " ( يوحنا 14: 18 ) . المسيح يسوع ابن الله هو معزينا . وهذا ما قاله لنا تماما يوحنا الحبيب . لاحظ : " يا أولادي أكتب اليكم هذا لكي لا تخطئوا . وان أخطأ أحد فلنا شفيع ( معزي ) عند الأب يسوع المسيح البار " ( 1 يوحنا 2: 1 ) . فكلمة معزي ( براكليطوس ) التي أطلقت على "روح الحق" في يوحنا 14: 15 و 16 ، هي ذاتها شفيع ( براكليطوس ) التي أطلقت على المسيح في 1 يوحنا 2: 1 . والمرات الأربع الأخرى التي استخدمت فيها كلمة " براكليطوس " في الكتاب المقدس ترجمت شفيع .

ما هو الروح؟ يقول الكتاب أن الله أرسل روح ابنه إلى قلوبنا ليعزينا . ولكن ما هو الروح ؟ يعتقد بعض الناس أن الروح هو طيف أو خيال أو شبح يسبح في الفراغ . فهل هذا ما يرسله الله إلى العالم ليعزينا ؟ كلا ، بالطبع . ولكن الروح القدس ليس طيفا أو خيالا . فماذا قال الكتاب عن ما هو الروح عموما ؟

أيوب 32: 8: " ولكن في الناس روحا ونسمة القدير تعقلهم . " ويفسر دانيال أكثر فيقول دانيال 7: 15 " أما أنا دانيال فحزنت روحي في وسط جسمي .. " .

**يوحنا 11: 33:** " فلما رآها يسوع تبكي واليهود الذين جاءوا معها يبكون انزعج بالروح واضطرب".

أي المسيح نفسه انزعج وليس شخصا آخر .  
الروح هو ذلك الجزء من الإنسان الذي يمكن أن يحزن ويضطرب والذي يعي الأمور ويفهمها . ومن إنجيل مرقس أيضا نقرأ ما يلي :  
مرقس 2: 8: " فللوقت شعر يسوع بروحه أنهم يفكرون هكذا في أنفسهم ، فقال لهم لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم؟"  
بعد أن رأى ملك بابل الحلم قال للحكام :

**دانيال 2: 3:** " قد حلمت حلما وانزعجت روعي لمعرفة الحلم ."  
هذه الآيات القليلة تدعم معنى كلمة " روح " وتؤيد تعريفها الذي جاء في قاموس التراث الأميركي :  
" الروح هو ذلك الجزء من الإنسان المتعلق أو المرتبط بالعقل والإرادة والمشاعر ."  
**2 كورنثوس 7: 13:** " فرحنا أكثر جدا بسبب فرح تيطس لأن روحه استراحت بكم جميعا . " أي أنه هو نفسه استراح

للإنسان الذي خلق على صورة الله ، روح . فهل الله أيضا روح ؟ لاحظ كيف يقارن الرسول بولس بين روح الإنسان وروح الله :

**1 كورنثوس 2: 11:** " لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه ؟ هكذا أيضا أمور الله لا يعرفها إلا روح الله ."  
تشبه هنا روح الإنسان بروح الله . فكما أن للإنسان روح . فكذلك لله روح ، هو جزء منه مثلما روح الإنسان هو جزء من الإنسان ومرتبطة بعقله وإرادته ومشاعره .  
والروح القدس هو " روح الله القدوس " ( أفسس 4: 30 ) . وكما هو الحال بالنسبة لروح الإنسان كذلك هو الحال مع الله ، إذ يمكن لروح الله أن يحزن ، لأن روح الله ( لاحظ ضمير الملكية ) ، هو جزء منه مثلما روح الإنسان هو جزء منه .

لنفترض أنني جئت لزيارتك بصحبة صديق لي وقلت لك . " أريد أن أعرفك على روعي ، انه صديقي الذي يقف إلى جانبي الآن . " فماذا عساك تفكر في ؟ فأنت ستدرك على الفور أن فكرتي عن معنى الروح ، مشوشة . فروحي ليست شخصا آخر منفصلا عني ، بل هي أنا بذاتي أو بنفسي أو بروحي . عندما أقول عن شخص ما أن ظله خفيف " أو أنه مشوش الروح " ، فهل أتحدث بذلك عن شخصين أم عن الشخص ذاته ؟ لاحظ كيف استخدم التعبير " الروح القدس " في الكتاب المقدس . ويسجل لنا البشير لوقا محادثة للمسيح مع تلاميذه قال لهم فيها :

**لوقا 12: 11 و 12:** " ومتى قدموكم إلى المجامع والرؤساء والسلطين ، فلا تهتموا كيف أو بما تحتجون أو تقولون : لأن الروح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب أن تقولوه ."  
ويسجل البشير متى المحادثة ذاتها ولكن لاحظ التعبير المختلف الذي استخدمه ليصف " الروح القدس":

**متى 10: 19 و 20:** " فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون . لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به . لأن لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم . " ( قارن أيضا إنجيل لوقا 14: 21 و 15 )

نرى هنا أن الروح القدس دعي " روح أبيكم " وذلك أمر مناسب جدا ، لأن المسيح قال فيما بعد :  
**يوحنا 15: 26:** " ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا اليكم من الآب ، روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي . "

يوضح المسيح هنا أن " المعزي الروح القدس " ( يوحنا 14: 26 ) ، ينبثق من الآب ، وبمعنى ما أن الآب هو مصدر الروح القدس ، لأنه روحه هو .

أرجو أن تتابع البحث بدون ارتباك . رأينا قبلا أن المسيح يسوع هو معزينا أو شفيغنا ( يوحنا 14 : 16 معزيا أخر ) . 1 يوحنا 2: 1 ( شفيغ ) واستخدم التعبير ذاته " براكليطوس " في كلتا الحالتين ) . لاحظ كيف قال المسيح في الآية التي قرأناها للتو في يوحنا 15 : 26 أنه سيرسل المعزي الذي من عند الأب . وهذا ما قاله الرسول بطرس تماما في يوم الخمسين عندما أوضح أن المسيح " إذ ارتفع بيمين الله وأخذ موعد الروح القدس من الأب . سكب هذا الذي أنتم الآن تبصرونه وتسمعونه " ( أعمال 2 : 33 ) . يأتي المعزي من الأب عبر الابن إلينا . وقد أوضح الرسول بولس الأمر هكذا :

**تيطس 3 : 5 و 6** : " لا بأعمال في بر عملناها نحن ، بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس ، الذي سكبهُ بغيرنا يسوع المسيح مخلصنا . " الروح القدس، إذا هو روح الأب الذي يرسله لنا من خلال يسوع المسيح. وعندما ننال الروح، ننال روح كل من الأب والابن. شخصان يأتيان ليعيشا فينا، وتكون لنا شركة مع كل من الأب والابن (راجع رومية 8: 9 و10)، من خلال الروح الواحد الذي لهما ( أفسس 4: 4).

**شخصان الاهيان**: يختلط الأمر أحيانا على بعض الناس بخصوص الروح القدس ، وكأنه اقنوم ثالث منفصل ومتميز عن الأب وابنه يسوع المسيح. ولكن لاحظ الحقائق التالية من كلمة الله: يحتوي العهد الجديد على 27 سفرا ، خمسة عشر منها تبدأ بتحية أشبه بالتالية: "نعمة لكم وسلام من الله الأب ومن ربنا يسوع المسيح." ( غلاطية 1: 3 ) . ولا توجد ولا حتى تحية واحدة من بين كل هذه التحيات، تذكر الروح القدس كذاتية منفصلة. عندما تحدى اليهود سلطة المسيح وصدقه، استشهد المسيح بشخصين يشهدان له وهما المسيح نفسه وأبيه السماوي:

**يوحنا 8: 16-18** : "وان كنت أنا أدين فدينونتي حق لأني لست وحدي، بل أنا والأب الذي أرسلني. وأيضا في ناموسكم مكتوب إن شهادة رجلين حق. أنا هو الشاهد لنفسي، ويشهد لي الأب الذي أرسلني."

فلو علم المسيح بكائن الهي ثالث يمكنه أن يشهد له، لاستعان بشهادته هنا أيضا، ولكنه لم يفعل ذلك. وعندما تحدث المسيح عن اليهود الذين كرهوه، قال:

**يوحنا 15: 23,24**: " لو لم أكن قد جننت وكلمتهم لم تكن لهم خطية، وأما الآن فليس لهم عذر في خطيتهم. الذي يبغضني يبغض أبي أيضا. لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالا لم يعملها احد غيري، لم تكن لهم خطية. وأما الآن فقد رأوا وأبغضوني أنا و أبي"

تحدث المسيح مرارا وتكرارا عن نفسه وعن أبيه، دون أي ذكر لكائن الهي ثالث، لأنه لا يوجد ثالث في السماء. هذا ما يدعمه يوحنا الرائي الذي يؤكد أننا سنرى اثنين فقط في السماء ( رؤيا 5: 13 ؛ 7: 10, 17 ؛ 14: 4 ؛ 21: 22 ؛ 22: 1, 3, 4 - برجاء مراجعة هذه الآيات كلها ) . عندما أوصى الرسول بولس تلميذه تيموثاوس أن يحفظ الأمور التي تعلمها، دعا السماء لتشهد على مناشدته له إذ قال:

**1 تيموثاوس 5: 21** : " أناشذك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين أن تحفظ هذا بدون غرض، ولا تعمل شيئا بمحابة."

فلو علم الرسول بولس بوجود كائن الهي ثالث، لذكره هنا أيضا. ولكنه لم يفعل ذلك رغم أنه ذكر حتى الملائكة عوضا. فمن الواضح أن الرسول بولس لم يؤمن بوجود كائن الهي ثالث غير الأب والابن يسوع المسيح. وليس الرسول بولس وحده الذي يؤمن بذلك، بل يشاركه أيضا الرسول يوحنا الذي إذ تحدث عن الشركة التي بيننا وبين السماء، لم يذكر سوى شخصين إلهيين فقط.

1 يوحنا 1: 3 " الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به لكي يكون لكم أيضا شركة معنا. وأما شركتنا نحن فهي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح؟" وقال أيضا:

2 يوحنا 1: 9 " كل من تعدى ولم يثبت في تعليم المسيح، فليس له الله. ومن يثبت في تعليم المسيح، فهذا له الآب والابن جميعا ."

هل تأملت مرة في حقيقة أن الكتاب يورد مناسبات عديدة يتحدث فيها الابن إلى الآب، وأماكن عديدة أخرى، يتحدث فيها الآب إلى ابنه. ولكن لا يوجد أي ذكر لحديث الآب إلى شخصية ثالثة تدعى "الروح القدس"، ولا لحديث الابن إلى الروح القدس. كما لا يوجد أي ذكر لحديث الروح القدس إلى أي من الآب أو الابن.

يتحدث الكتاب عن "روح المسيح" أو "روح ابنه"... الخ. ولكنه لا يذكر شيئا عن روح "الروح القدس"، طالما حسبنا أنه أقنوم الهي ثالث ويلزم أن يكون له روح أيضا مثلما هو الحال مع الآب والابن.

أرجو أن نلاحظ أيضا مدى محبة الله لنا في بذله ابنه الوحيد ( المولود - begotten) ليموت عنا، ومدى محبة المسيح لنا إذ نزل إلى الأرض ليقدم نفسه ذبيحة من أجلنا. ولكن إذا كان الروح القدس أقنوم الهي ثالث، فلا توجد لنا طريقة نعرف بها مدى محبته لنا، لأنه لم يقدم ابنه ولا قدم نفسه، بل هو لم يقدم شيئا لنا، وبالتالي فمحبته غير مدركة. كما لا توجد ولا آية واحدة في الكتاب المقدس تتحدث عن محبة الروح القدس لنا. وعندما تحدث المسيح عن محبة الله، كان يوجه الناس دائما إلى محبة الآب. لاحظ ما قاله المسيح في هذا الصدد:

يوحنا 16: 27: " لأن الآب نفسه يحبكم" ( راجع أيضا 1 يوحنا 3: 1). ومع ذلك لم يوضح أبدا أن الروح القدس يحبنا وكأنه شخصية ثالثة منفصلة ومتميزة عن الآب والابن. يوحنا 17: 3: " وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته".

فلو كان الروح القدس شخصية ثالثة مستقلة عن الله والمسيح، فحياتك الأبدية، إذا، لا تعتمد على معرفتك إياه، لأن الحياة الأبدية، وفقا للآية، تعتمد على معرفة الله الآب وابنه ( المولود begotten). لا يستخدم الكتاب أبدا التعبير "الله الروح القدس"، بل يستخدم عوضا تعابير مثل: "روح الله"، "روح المسيح"، "روحي"، "روحه"، "روح أبيكم"، "الروح القدس".. الخ. كما لم يطلب منا الكتاب أبدا أن نصلي أو نتعبد للروح القدس.

زكريا 6: 13: " وتكون مشورة السلام بينهما كليهما". فإذا كان الروح القدس شخصا منفصلا في اللاهوت، فلماذا لم يحضر المشاورات الإلهية في السماء؟ يوحنا 5: 22 و 23: " لأن الآب لا يدين أحدا، بل قد أعطى الدينونة للابن لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب. من لا يكرم الابن، لا يكرم الآب الذي أرسله".

الآب والابن هما اللذان يستحقان الكرامة والتسبيح والسجود. وهذا ما تنثني عليه روح النبوة تصديقا لما جاء في زكريا 6: 13 (مشورة السلام بينهما كليهما) إذ تقول: " الآب والابن وحدهما يستحقان التمجيد"

("The Father and the Son alone are to be exalted.") {EGW, YI, July7, 1898 Pa. 21 }

وهذا كله يدفعنا لطرح بعض الأسئلة:

• لماذا لا نرى في السماء سوى عرشين فقط؟

• لماذا لم يذكر سوى الأب والابن كمن يعيشان معنا في السماء بعد أن يأتي المسيح ويأخذنا إليه؟

• لماذا لا يطلق الكتاب أبدا التعبير "الثالوث" على الله؟

• لماذا تقدم العبادة والتسبيح والتمجيد للأب والابن فقط؟

• ماذا نستنتج من هذا كله بخصوص عقيدة الثالوث؟

**خاتمة :** عطية الروح القدس من بين أثنى الأعطية التي قدمها الله لنا. ولكي ننال فوائد هذه العطية كما قصد الله لنا، علينا أن نميز العطية وما تنطوي عليه. عطية روح الله هي منح حياته لنا وفيها، وهي الوسيلة التي يستطيع بها أن يعيش هو وابنه شخصيا في قلوبنا. البركة العظيمة لاختبار يوم الخمسين تنطوي على قبولنا لروح الله الذي يأتي إلينا بالفوائد الإضافية لروح ابن الله المنتصر والذي يهب لمساعدتنا في صراعنا ضد الخطية والتجربة. يريد الشيطان أن يربك تفكيرك بان المسيح ليس فينا شخصيا، بل هو يرسل شخصا آخر ليأخذ مكانه. وهذه بدعة شيطانية تهدف أساسا لسلبك من رجاء المجد الذي لك. لاحظ ما قاله الرسول بولس:

**كولوسي 1: 27:** "الذين أراد الله أن يعرفهم ما هو مجد هذا السر في الأمم الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد."

فالمسيح كلي الوجود من خلال روحه القدوس، لاحظ ما يقوله:

**متى 18: 20:** "لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم".

**1 كورنثوس 3: 16:** "أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم". { لاحظ: "المسيح فيكم".  
وهنا يقول، "روح الله فيكم".

فلا تسمح لأحد أن يسلبك هذا الرجاء الثمين والعطية العظمى المتمثلة في سكنى المسيح فيك. والعطية التي لا نميزها ونقر بها، لا يمكننا الاستنفاع بها. فعليك أن تستنفع، إلى أقصى حد، بخدمة المسيح من أجلك. دعه يدخل إلى قلبك ويقوم بالعمل الذي لا يستطيع سواه القيام به. اطلب إليه أن يأتي إلى حياتك فيأتي إليك بصحبة أبيه. فهو يقول لك:

**رؤيا 3: 20:** "هاتذا واقف على الباب وأقرع، إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي".

**يوحنا 14: 23:** "إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي واليه نأتي وعنده نصنع منزلا".

مهما كان ماضيك شريرا فالمسيح وعد بقبولك إذا أنت أتيت إليه.

**يوحنا 6: 37:** "من يقبل إلي لا أخرجه خارجا".

وهو سيساعدك على كل تجربة لأنه تجرب في كل شيء مثلك ويعرف اختبارك عمليا. أمين.

\*\*\*\*\*

للمزيد من المعلومات

[www.Revelation1412.org](http://www.Revelation1412.org)